

نهج السعادة

[42] الحلم زين والتقوى دين، والحجة محمد صلى الله عليه وآله، والطريق الصراط. أيها الناس شقوا متلاطمات أمواج الفتن بمجاري سفن النجاة، وعرجوا عن سبيل المنافرة، وخطوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح، أو استسلم فأراح، ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها، ومجتني الثمرة في غير وقتها كالزراع في غير أرضه، والله لو أقول لتداخلت أضلاع كتداخل أسنان دوارة الرحي، وإن أسكت يقولوا جزع ابن أبي طالب من الموت، هيهات بعد اللتيا والتي والله لعلني آنس بالموت من الطفل بثدي أمه، لكنني اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ثم نهض عليه السلام فقال أبو سفيان لشيء ما فارقنا ابن أبي طالب. نزهة الناظر، ص 18، ومثله في شرح المختار الخامس من خطب النهج من شرح ابن أبي الحديد: ج 1، ص 218، وبعض الفاطه مذكور أيضا " في الكتاب الذي كتبه عليه السلام إلى أبي بكر على ما رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج.
